



دراسات مركزية

(10)

الحرب الروسية-الأوكرانية
والتداعيات الاستراتيجية

ISBN 978-9923-703-42-7



9 789923 703427

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجهات يتبناها
مركز دراسات الشرق الأوسط

الطبعة الأولى
عمّان -2022

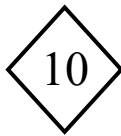
كافة الحقوق محفوظة
لمركز دراسات الشرق الأوسط

تطلب منشوراتنا من
مركز دراسات الشرق الأوسط
هاتف 4613451-6-962+ - فاكس 4613452
ص.ب 20543 - عمّان (11118) الأردن
E-mail: mesc@mesc.com.jo
<http://www.mesc.com.jo>

وجميع المكتبات الأردنية والعربية الكبرى

الحرب الروسية-الأوكرانية والتداعيات الاستراتيجية

رائد نعيّرات



دراسات مركّزة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022/5/2459)

المقدمة

تصدر هذه الدراسة ضمن سلسلة دراسات مركزة التي يسعى المركز من خلالها إلى تناول وتحليل قضايا وموضوعات وتحولات في الشرق الأوسط أو في العالم قد تنعكس على ملفات الشرق الأوسط وقضاياها. ونظراً لأهمية الحرب الروسية- الأوكرانية من حيث أطرافها أو نتائجها المحتملة أو تداعياتها المتعددة على العالم وأحلافه ككل سياسياً واقتصادياً وأمنياً ونظماً دولياً، إضافة إلى التسرع أحياناً لدى بعض الباحثين والمراقبين في توقع نتائج الحرب وتداعياتها بشكل حتمي، تجعل من دراستها وما ستؤول إليه أمراً مهماً للغاية، حيث تبدو هذه الحرب مركبة في طبيعتها وعواملها وأبعادها ومستويات تأثيرها وتأثرها، ما يجعل نتائجها وتداعياتها متعددة الأبعاد والمستويات كذلك.

وتتناول الدراسة دوافع روسيا من الحرب وخياراتها في إدارتها، ومواقف الناتو ودول أوروبية، والمحددات التي تحكم الأطراف، وتركز على سلوك أوكرانيا وعلاقتها مع الغرب وانعكاس ذلك على قرار روسيا في شنّ الحرب. وتنبّه الدراسة لأهمية عدم التسرع في الحديث عن تغييرات في النظام الدولي وأقطابه وبدائله، خاصة أن الدول التي يرى بعض المراقبين التعويل عليها لتكون بديلاً عن منظومة الولايات المتحدة هي ذاتها الدول المستفيدة سياسياً واقتصادياً في ظل النظام الدولي الحالي وتعتمد عليه في نموّها، وخاصة الصين وروسيا.

وتشير الدراسة إلى دور الحرب في إعادة إبراز قدرات الولايات المتحدة ودورها في أوروبا، وإعادة فاعلية الناتو ومواقف الدول الأوروبية، وتأثر العقوبات الاقتصادية على روسيا وصورتها العالمية وترى الدراسة أن الحديث عن تعدد القطبية العالمية يحتاج مزيداً من التحليل والدقة العلمية، حيث تكيفت الاستراتيجية الروسية مع الحرب وفقاً لطبيعة المعارك على الأرض، ووفقاً للموقف الأوروبي والأمريكي المتناسك والواضح، وخصوصاً داخل حلف الناتو. وإننا في مركز دراسات الشرق الأوسط إذ نقدّم لهذه الدراسة، لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للدكتور رائد نعيرات، أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح في فلسطين، الذي قدّم هذه المادة العلمية التحليلية، آمليّن أن يفيد هذا الجهد في محاولة فهم الحرب ومآلاتها، سواء على المستوى الدولي أو على صعيد الشرق الأوسط وقضاياها، خاصة بعد أن شكلت روسيا حضوراً في عدد من الملفات مثل سوريا وليبيا.

مركز دراسات الشرق الأوسط- الأردن

الحرب الروسية- الأوكرانية

والتداعيات الاستراتيجية¹

الملخص

تعد هذه الحرب الحرب الأولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية التي تأخذ هذا الحجم من الاهتمام، حيث انما تتعدى فضاء الحرب بين دولتين- روسيا وأوكرانيا، لتطال الولايات المتحدة وحلفها الغربي بالكامل، ناهيك عن حجم الآثار والانعكاسات المتوقعه للحرب، وبالذات الآثار الاقتصادية، وكذلك حالة عدم اليقين التي تسود النظام العالمي، وعدم ارتكازه على محددات صلبة في التعامل مع هذا المتغير الخطير، وما نال الحرب من التغطية الإعلامية الهائلة الشاملة من الطرفين، اضافة الى تنامي جدليات حول القيم الدولية والانسانية على وجه الخصوص بخصوص حقوق الإنسان وتطبيقاتها في الحروب.

وتجعل هذه العوامل فهم الحرب وما ستؤول إليه في غاية الأهمية، وإن كانت تبدو الظاهرة بذاتها مركبة وعواملها كذلك مركبة بمفهوم الأبعاد ومستويات التأثير والتأثير، وأياً كانت النتائج التي ستسفر عنها هذه الحرب، فإنها ستكون ذات أبعاد عالمية، بصرف النظر عن حجم ومدى هذا التأثير على مختلف الأطراف والقارات.

¹. رائد نعييرات/ أستاذ العلوم السياسية- جامعة النجاح الوطنية- فلسطين.

وتقوم الدراسة على محاولة فهم الحرب وتلمس آثارها وانعكاساتها من خلال تفحص وتحليل دوافع الفاعلين المباشرين وغير المباشرين فيها، حيث لا يمكن تجاهل أننا أمام حرب، وبالتالي فإن المتغيرات وسرعتها تتحكم في طبيعة المخرجات الميدانية أساساً، وللحرب ثلاثة أبعاد مهمة، وتتداخل مع بعضها، العسكري، والاقتصادي، والسياسي، وتتناول الدراسة خيارات روسيا في إدارة الحرب وعلاقتها، وتبحث عن إمكانية إحداثها تغييرات في النظام العالمي، كما تتناول أبرز محددات نتائج هذا المتغير الكبير.

وترى الدراسة أن الحالة الروسية- الأوكرانية تمثل بالأساس حالة تناقض فريدة في المصالح وصفريتها؛ فمنذ استقلال أوكرانيا بدأت تنمو فيها مصلحتان قوميتان تتناقضان بشكل صفري مع المصالح الروسية، الأولى نمو القومية الأوكرانية، والثانية التوجهات السياسية للدولة، ونجدها من جانب روسيا أيضاً مقيدة بمحددتين في تعاملها مع البعد الأوكراني، بما تمثله أوكرانيا من عمق استراتيجي متناقض لروسيا وللغرب في آن واحد، وما باتت تمثله التوجهات السياسية للحكومة الأوكرانية من مصدر محتمل للتهديد للدولة الروسية خصوصاً بعد انتخابات عام 2014 بحسم توجهاتها تجاه الغرب؛ حيث تمتد أوكرانيا على 1200 كم من الحدود الروسية، ولا تبعد سوى 300 كم عن العاصمة موسكو، وذلك رغم أن روسيا حسمت موضوع شبه جزيرة القرم بضمها رسمياً بالقوة العسكرية ثم بالاستفتاء تحت إشرافها.

من جهة أخرى ساهم التسارع الشديد في العلاقات الغربية والأمريكية مع أوكرانيا في التداخيات حيث خلعت أوكرانيا صفة عدم

الانحياز عن نفسها عام 2016، وتزايد جهود الحكومة الأوكرانية لإنهاء وجود التوجهات الروسية والشخصيات المحسوبة على روسيا في مؤسسات الحكم والجيش في استفزاز الجانب الروسي.

ولم يطرح أي قطب سياسي عالمي نفسه بديلاً للنظام العالمي القائم، حتى روسيا نفسها على مدار الحقب السابقة، ويرى بعض المحللين أن القوى التي يعول عليها أن تمثل بديلاً لمنظومة الولايات المتحدة التي تتحكم في النظام العالمي اليوم مستفيدة وتنمو سياسياً واقتصادياً في ظل النظام الدولي الحالي، وبالأخص فيما يتعلق بكل من الصين وروسيا.

ورغم معارضة روسيا لسياسات حلف الناتو، إلا أنها لم تقف موقفاً صارماً ضد وجود الناتو، واستمر ذلك مع تغير طبيعة القيادة الروسية الممتدة منذ عهد الرؤساء يلتسن إلى بوتين، ولم تطالب روسيا بحل الناتو عشية حلّ حلف وارسو، بل إن روسيا لم تعترض على توسع الناتو وضم دول جديدة له، حتى عندما انضمت بعض دول أوروبا الشرقية، وكل ما تطلبه روسيا هو أن يتم التعامل معها كطرف ذي مكانة خاصة، ولقد شعرت القيادة الروسية أنها حققت هذا الهدف بالتوقيع على اتفاقية الشراكة مع الناتو ضمن "مجلس الناتو- روسيا" عام 2020 في عهد الرئيس بوتين.

لكن التحول في استراتيجية الناتو مؤخراً في قمة براغ صاعدت من معارضة روسيا لهذه السياسات، الأسباب التي جعلت روسيا تتخذ موقف المعارضة لحلف الناتو، خاصة ما يتعلق بالانتقال من استراتيجية الدفاع إلى الاستراتيجية الوقائية، وبعدها إلى استراتيجية التدخل، والتي استثنت جميعها

روسيا، وبالذات في التدخل في ليبيا، وما سبقه من إعلان ضمّ دول البلطيق، وكذلك الإعلان عن أن جورجيا وأوكرانيا تمتلكان فرصة للانضمام للناتو، الأمر الذي وثر العلاقة بين روسيا وحلف الناتو لينقلها من حالة التعايش المشترك الباحث عن إمكانية التقارب الاوسع الى حالة التشكك. وتعدّ مواقف الأطراف المختلفه من الحرب محددًا وفاعلاً مركزياً في تصميم نتائجها والمآلات التي قد تقود إليها، ومن أهمها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي حسمت موقفها باتجاه الوقوف ضد روسيا، ودعمها الكامل العسكري والاقتصادي لأوكرانيا، وفرض عقوبات اقتصادية على روسيا. ويعتقد أن أهم أهداف ودوافع الولايات المتحدة تتمثل بمنع نجاح أي محاولة روسية لتغيير وضعية النظام العالمي الحالي بغض النظر عن مستوى التغيير وإمكانية حدوثه، وحرمان روسيا من إمكانية إعادة نفوذها في دول الاتحاد السوفييتي السابق، وإضعاف القدرات الاستراتيجية الروسية، الاقتصادية والعسكرية، والاستنزاف الاستراتيجي لروسيا من خلال توريثها في أوكرانيا عسكرياً، وسياسياً، وجيوبوليتيكياً، في ظل توجهات مشاغبة على سياسات الولايات المتحدة دولياً.

وبالفعل أعادت الحرب هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على أوروبا، كما أعادت الروح لحلف الناتو، وحققت أمريكا ضربة قوية للاقتصاد الروسي على الصعيد الاستراتيجي، كما عمّقت العداء بين أوكرانيا وروسيا، حتى أصبحت روسيا تواجه عدواً حقيقياً استراتيجياً في محيطها وعلى حدودها، وبالتالي أثبتت الولايات المتحدة للعالم استمرار

قدرتها على السيطرة على القرار العالمي، وتبنت الدول الأوروبية موقفاً متشدداً وموحداً تجاه روسيا الى جانب الولايات المتحدة.

وقد توجهت الأنظار إلى الصين كأكثر المحاور المحتمل تأثيرها في الحرب واعتبارها فاعلاً بسبب علاقاتها المميزة مع روسيا وتوتر علاقاتها مؤخراً مع الولايات المتحدة، ولكن ذلك لم يتعدّ امتناع الصين عن التصويت في مجلس الأمن على العقوبات ضد روسيا دون أن تستخدم حق النقض الفيتو في موقف متوسط.

وحول انعكاسات الحرب وآثارها المستقبلية تؤكد الدراسة أنه لا يمكن تجاهلها رغم صعوبة تقدير طبيعة وحجم الآثار بسبب طبيعة المعارك وتنازعتها، سواء على المستوى الاقتصادي المتعلق بالعملة والاعتمادية الدولية والعقوبات الاقتصادية على روسيا وتدابيرها، أو على المستوى العسكري من حيث طبيعة الأسلحة وسباقات التسلح العالمية، ومفهوم الدول للأمن، أو مستوى السلم والأمن الدوليين من ناحية توافق الدول العظمى داخل مجلس الأمن، حيث تعتبر ثلاث دول منها روسيا مهددة للأمن والسلم العالمي، أو على مستوى علاقة الدول العظمى مع الصراعات الدولية وتدخل بعضها بشكل مباشر لدعم طرف ضد آخر وتجاوز حرب الوكالة، أو على مستوى التحالفات والأقطاب حيث لا يمكن إغفال أن حالة الاستقطاب التي بات يشهدها الناتو في مجالي إعادة الأهمية لدوره ورشاقتها، أو في انضمام دول أوروبية جديدة له، سيسكلان مصدر تحفيز لباقى الدول إلى بلورة أحلاف وأقطاب قادرة على حماية مصالحها ونفوذها.

ولكن الحديث عن تعدد القطبية العالمية نتيجة متسرعه لنتائج الحرب، وتعوزه الدقة العلمية، حيث لم تستطع روسيا تشكيل قطبية تدعو إلى تغيير النظام العالمي، وما طرحه من قيم لا يتجاوز القيم التي تتحكم في القيادة المهيمنة على منظومة المجتمع الدولي؛ فروسيا وقيادتها الحالية ليست اشتراكية، وإنما هي رأسمالية ليبرالية، ومن ناحية أخرى لم تتبلور بعد أي منظومة مشاكسه لمنظومة الولايات المتحدة؛ فكل من الصين والهند وإيران وباكستان تبنت مواقف محايدة، وغلب عليها محاولة الاستفادة من مخزجات الحرب لتعظيم مكاسبها بصفقتها الفردية، وليس بصفة حلف أو كتلت.

وتخلص الدراسة إلى أن الاستراتيجية الروسية قد تكيفت مع الحرب وفقاً لطبيعة المعارك التي تشهدها ساحات القتال في أوكرانيا، والذي حكمها حجم المقاومة الأوكرانية التي لم تكن القيادة الروسية على دراية وتقدير واقعي لها في محاولتها لاحتلال أوكرانيا، وكذلك الموقف الأوروبي والأمريكي المتناسك والواضح، وخصوصاً داخل حلف الناتو.

ولذلك فإن القيادة الروسية لم تعد تسعى لاحتلال أوكرانيا كهدف استراتيجي، وأصبحت العمليات العسكرية الروسية منصبّة باتجاه ثلاثة أهداف رئيسية: تدمير القدرات العسكرية الأوكرانية، والحيلولة دون تحوّل أوكرانيا إلى دولة نووية في المستقبل، وتدمير البنية التحتية الأوكرانية، وسلخ المراكز الاقتصادية المهمة عن جسم الدولة، وتقسيم الجغرافيا الأوكرانية إلى ثلاث مناطق: شرق أوكرانيا، ووسط وغرب أوكرانيا، وشبه جزيرة القرم.

مقدمة

تحتل الحرب الروسية- الأوكرانية مساحة كبيرة تكاد تغطي على كل الأحداث منذ منتصف شهر شباط/ فبراير 2022؛ فما أن اندلعت الأعمال الحربية، حتى انشغل المحللون والمفكرون، وعلماء المستقبل، بمحاولات إيجاد تصورات سواء لنتائج الحرب أو الانعكاسات التي ستتركها سواء على الفكر والسياسة الدوليين، أو انعكاساتها المباشرة على أقاليم معينة.

وعلى الرغم أن الحرب الروسية- الأوكرانية هي حرب بين دولتين، إلا أنها الحرب الأولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية التي تأخذ هذا الحجم من الاهتمام، وهذا يعود لعدة أسباب:

أولاً: أن الحرب تتعدى فضاء الحرب بين دولتين: روسيا وأوكرانيا، فهي حرب تمتد لتطال الولايات المتحدة وحلفها الغربي بالكامل، مع روسيا، وما تحاول أن تلعبه ضمن منظومة النظام العالمي كدولة لها تمايزها ولها وزنها الذي يجب أن يمنحها دوراً مميزاً في القضايا العالمية، بل إن الرئيس الأمريكي بايدن أطلق عليها حرباً بين الديمقراطية والاستبداد².

². موقع البيت الأبيض الأمريكي، تصريحات الرئيس بايدن بشأن جهود العالم الحر الموحدة لدعم الشعب الأوكراني، 26 مارس 2022:

<https://www.state.gov/translations/arabi>

ثانياً: حجم الآثار والانعكاسات المتوقعه للحرب، وبالذات الآثار الاقتصادية، وتهديد الحرب لمنظومات الأمن الاقتصادي للعديد من دول وأقاليم العالم، فالحرب واستمرارها يشكل تهديداً اقتصادياً لأمن الطاقة على مستوى القارة الأوروبية، كما أن أغلب دول الشرق الأوسط باتت مهدده بأمنها الغذائي³.

ثالثاً: حالة عدم اليقين التي تسود النظام العالمي، وعدم ارتكازه على محددات صلبة، أحدثت حالة من الإرباك في فهم مدى تأثير الحرب على التوازنات الدولية وفي قدرتها على خلق نظام عالمي جديد، أو توازنات قوى جديدة ضمن منظومة النظام العالمي.

رابعاً: حجم التغطية الإعلامية التي رافقت الحرب؛ فأغلب قنوات الإعلام الوازنة تبتّ أحداث الحرب على مدار الساعة، وتستضيف المحللين والمراقبين لكل جزئية من جزئيات الحرب، مما جعل المواطن العادي بحالة من الترقب، فضلاً عن المراقبين والخبراء، وتحوّلت أحداث الحرب إلى أجندة يومية للمواطن العادي.

³. ألفرد كامر وآخرون، الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم، صندوق النقد الدولي، 17 مارس 2022:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions-031522>

خامساً: جدليات القيم؛ فمما لا شك فيه أن هذه الحرب قد أثارت لدى قطاع كبير من النخب والمفكرين قضية المفاهيم الإنسانية "العدوان، والهجرة، والوقوف بجانب المعتدى عليه..." حيث شكلت هذه الجدليات حيزاً من تفكير وكتابات العديد تارة بذريعة المناكفة القيمية والأيدولوجية مع العالم الغربي،⁴ وتارة أخرى بذريعة أنه يجب توظيفها لخدمة القضايا المشابهة العالمية، وخصوصاً على صعيد القضية الفلسطينية.

جميع هذه الأسباب جعلت فهم الحرب وما ستؤول إليه قضيةً في غاية الأهمية، وإن كانت تبدو مركبة، وهنا تبرز عدة تناقضات مهمة، من حيث التفكير الرغبوي في الحرب والاستعجال في رسم صورة المستقبل وبالذات تجاه ولادة نظام عالمي جديد، والتناقض الثاني هو إمكانية القياسات السابقة على طبيعة التدخلات في الحروب ونتائجها مع الحرب الحالية، حيث يقاس على الحرب الحالية التورط السوفييتي في أفغانستان، أو أمريكا في العراق... إلخ، علاوة على دور القوى المختلفه وفهم مواقفها من الحرب مثل القوى التي كان يتوقع أن تكون مناصرة لروسيا مثل الصين وإيران وكوريا الشمالية.

وبعيداً عن أي من الأسباب أو التناقضات التي عاظمت من أهمية

⁴. سليمان صالح، حرب روسيا على أوكرانيا... ما لم نعرفه من قبل عن النفاق الغربي، الجزيرة نت، 2022/3/4.

الحرب، فإنه لا يمكن إغفال أهميتها على كل المستويات، وأياً كانت النتائج التي ستسفر عنها الحرب، فإن نتائجها ستكون لها انعكاساتها الكونية، بصرف النظر عن حجم ومدى هذا التأثير.

وتقوم هذه الورقة على محاولة فهم الحرب وتلمس آثارها وانعكاسات هذه الآثار من خلال تفحص وتحليل دوافع الفاعلين المباشرين وغير المباشرين في الحرب، وإلى أي مدى يمكن أن يحقق أي طرف أهدافه منها، فهي لا تقوم على طرح السيناريوهات ورسم مسارات كل سيناريو، فالحرب وإن كان محورها العمليات العسكرية، إلا أن الحرب الاقتصادية والقدرة على الصمود فيها تبدو أكثر تحديداً للنتائج من عامل الحسم العسكري، والعامل الاقتصادي في الحرب لا يستهدف روسيا وحدها، وإنما تمتد آثاره لمختلف الأطراف، بل إنه قد يشكل محمداً مركزياً في حسم مواقف الفاعلين وأدوارهم، لذا من المهم فهم أدوار الفاعلين ومحددات دورهم وقدرتهم على الاستمرار في لعب الدور نفسه.

من ناحية أخرى لا يمكن تجاهل أننا أمام حرب، وبالتالي فإن المتغيرات وسرعتها تتحكم في طبيعة المخرجات؛ فالحرب الحالية لها ثلاثة أبعاد مهمه، وتداخل مع بعضها، البعد الأول هو البعد العسكري، والثاني هو البعد الاقتصادي، والثالث هو البعد السياسي، خاصة أن كلاً من هذه الأبعاد الثلاثة يحدد مدى نجاح البعد الآخر، وكذلك فإن مدى نجاح الأطراف في تحقيق أي من هذه الأبعاد سيحدد هو الآخر نتائج الحرب وانعكاساتها.

يقوم سؤال الورقة الأساس على البحث في العناصر الثلاثة التالية:

- أ- خيارات روسيا في إدارة علاقات الحرب.
ب- إلى أي مدى يمكن للحرب أن تقود إلى إحداث تغييرات في النظام العالمي.

ج- ما هي محددات هذا التغيير؟

أما الأسئلة الفرعية فتتمثل في التالي:

- 1- ما الذي تريده روسيا من الحرب؟
- 2- هل البيئة الدولية الحالية سانحه لإحداث تغيير في النظام العالمي؟
- 3- ما طبيعة مواقف الاطراف المختلفه، وما محددات سلوكها تجاه روسيا وتجاه الحرب؟
- 4- ما أبرز انعكاسات الحرب على القيم العالمية والفواعل السياسية المختلفه؟

روسيا والحرب على أوكرانيا

ما من حالة شبيهة تماثل تناقض المصالح وصفريتها كما هي الحالة الأوكرانية- الروسية؛ فمنذ الاستقلال بدأت تنمو في أوكرانيا مصطلحان قوميتان تتناقضان بشكل صفري مع المصالح الروسية، الأولى هي نمو القومية الأوكرانية، والثانية هي التوجهات السياسية، فقد تم بناء القومية الأوكرانية والدولة القومية في أوكرانيا كحالة تناقضية مع روسيا، فقدم

القوميون الأوكران مفهوماً للقومية الأوكرانية على أنه النقيض للعلاقة مع روسيا والجدور الروسية⁵، ولا يمتدّ هذا الصراع ممتد في أوساط النخب الأوكرانية فقط، ولكنه كذلك يمتد ليطل النقاش المجتمعي العام.

وفي الوقت نفسه يطرح الروس من أصل أوكراني وحدة الحالتين ولكن من زاوية نفي وجود أوكرانيا، لدرجة أن الطرح يأخذ سياق عدم الإقرار بوجود أوكرانيا، فالروس الأوكران يقدمون اسم أوكرانيا بأنه من الكلمة الروسية "آخر" أي أن أوكرانيا هي آخر الطرف الروسي، لذا فإننا نلاحظ أنه كلما تركزت القومية وتعمقت في أوكرانيا زاد التناقض مع روسيا.

أما المصلحة القومية الأوكرانية الثانية، وهي التوجهات السياسية، فمنذ الاستقلال بدأ ينمو في أوكرانيا صراع كبير على المستوى النخبوي السياسي، وعلى المستوى الشعبي، باتجاه حسم التوجهات السياسية للدولة، ما بين تناقضين مهمين: الأول هو التوجهات الغربية- الأوروبية والتوجهات الشرقية- الروسية.

لذا فإن حسم التوجهات السياسية الأوكرانية باتجاه الغرب وأوروبا يعني أنها أصبحت في تناقض تام مع روسيا، وهذا ما حدث بعد الثورة البرتقالية وما تبعها من فرار الرئيس الأوكراني يانكوفيتش ذي التوجهات

⁵. عزمي بشارة، روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الإصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدي إلى الحرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 27 شباط 2022، ص1-8.

الروسية، وخاصة بعد رفضه توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ورغبته في الانضمام إلى الاتحاد الجمركي الروسي⁶.

أما بالنسبة لروسيا فهي الأخرى مقيدة بمحددتين في تعاملها مع البعد الأوكراني: الأول ما تمثله أوكرانيا من عمق استراتيجي متناقض لروسيا وللغرب في آن واحد⁷، والثاني ما باتت تمثله التوجهات السياسية لأوكرانيا من تهديد للدولة الروسية؛ فأوكرانيا تمتلك ما يقارب 1200 كم على طول الحدود الروسية، ولا تبعد سوى 300 كم عن العاصمة موسكو، والمسافة الفاصلة بين أوكرانيا وروسيا هي مناطق سهليه دون أي عوائق جغرافية، ولذا اعتبر بريجنسكي أن أوكرانيا ضرورية لقيام الإمبراطورية الروسية.

كما أن أوكرانيا تعدّ المنفذ الوحيد لروسيا على المياه الدافئة- البحر الأسود في جزيرة القرم، علاوة على ذلك فإن أوكرانيا تمتلك مساحة أكبر دولة تقع كل أراضيها في أوروبا- 600 كم²، وإضافة إلى كل ما ذكر تمتلك أوكرانيا بنية تحتية عسكرية سابقه تؤهلها لامتلاك قوة وقدرة عسكرية تستطيع تهديد الأمن القومي الروسي.

من هنا نجد أن أوكرانيا تمثل معضلة وجودية لروسيا، وقد تنطوي على

⁶. جورجينا عزيز، تداعيات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية- الأمريكية 2013-

2015"، المركز الديمقراطي العربي، 2016: <https://bit.ly/3ITZkwm>

⁷. ميشال أبو نجم، الأبعاد الجيوبوليتيكية للصراع في أوكرانيا: بريجنسكي ودوغين وخلفهما

ماكندر، الميادين: <https://bit.ly/3IWtXg8>

حل هذه المعضلة معضلات كثيرة لا يمكن لروسيا إلا أن تتعامل معها، فمن ناحية لا يمكن لروسيا أن تسمح بنمو القومية الأوكرانية، ولا يمكن أن تتساهل مع التوجهات الأوكرانية الغربية، فلجأت إلى استراتيجية مهمة في التعامل معها وهي استراتيجية الاحتواء من الداخل، وذلك من خلال ضبط إيقاع السياسة الأوكرانية، معتمدة على الوجود الروسي فيها، وجعل الحكومة الأوكرانية منحازة للسياسة الروسية، أو متوازنة في توجهاتها السياسية.

ولكن ومنذ مطلع الألفية الثالثة شهدت الحكومات الأوكرانية ثلاثة توجهات ما قبل الثورة البرتقالية، حيث كانت حكومة يانكوفيتش منحازة للسياسة الروسية، ولكن بعد الثورة البرتقالية أصبحت السياسة الأوكرانية أكثر انحيازاً للتوجهات الغربية، وفي انتخابات عام 2014 حُسمت توجهات الحكومة الأوكرانية تجاه الغرب، وهذا ما قاد إلى التدخل العسكري الروسي وحسم موضوع القرم وشرق أوكرانيا، إلا أن حسم موضوع القرم وشرق أوكرانيا لم يحقق للقيادة الروسية أهدافها، بل إنه أضعف من قدرة روسيا على التحكم في أوكرانيا، وذلك من خلال: أولاً: التسارع الشديد في العلاقات الغربية والأمريكية مع أوكرانيا، حيث خلعت أوكرانيا صفة عدم الانحياز عن نفسها عام 2016، كما قدّمت الولايات المتحدة الأمريكية ما قيمته 5 مليارات دولار دعماً لأوكرانيا بعد عام 2014.⁸

⁸ .US relations with Ukraine .ACE country assistance fact sheet: <https://www.state.gov/u-s-relations-with-ukraine>

ثانياً: حجم التحولات في الحكومة الأوكرانية والمبنية على إنهاء وجود التوجهات الروسية والشخصيات المحسوبة على روسيا في مؤسسات الحكم والجيش، حيث حاربت الأحزاب الشيوعية، وفصلت الكنيسة في كييف عن ولائها للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. كما أن روسيا فقدت القدرة على التحكم في موالاة أوكرانيا من خلال الانتخابات، حيث إن أغلب الموالين لروسيا موجودون في شرق أوكرانيا وشبه جزيرة القرم الانفصاليتين⁹.

روسيا والناٲو .. تقارب التضاد

على الرغم من الحديث حول طبيعة النظام العالمي وأحادية القطب الواحد، أو حتى دور الناٲو كحلف عسكري بعد انهيار حلف وارسو، وعلى الرغم من توافر مؤشرات تشير بأن شكلاً من النظام العالمي قد يتبلور، إلا أن هناك قضيتين مهمتين: الأولى هي أنه لم يطرح أي قطب سياسي نفسه بديلاً للنظام العالمي الموجود، حتى روسيا نفسها على مدار الحقب السابقة لم تقدم طرحاً أو بديلاً للنظام العالمي السائد، والقضية الثانية أن القوى التي يعول عليها أن تمثل بديلاً لمنظومة الولايات المتحدة التي تتحكم في النظام العالمي اليوم هي مستفيدة وتنمو في ظل النظام

⁹. صفوان جولاٲ، 7 سنوات من التغيير كيف انقلب المشهد الأوكراني منذ 2014، الجزيرة نت، 2022.

الحالي بشكل يسير، وبالأخص عندما نذكر الصين، فهي من أكثر المستفيدين من منظومات النظام العالمي الحالي، حيث ما زال أمامها مشوار طويل للحدوث عن إعادة بناء النظام العالمي¹⁰.

والقراءة المتأنية لطبيعة المواقف الروسية من المنظومات العالمية تقود إلى أنه، ورغم معارضة روسيا لسياسات حلف الناتو، إلا أنها لم تقف موقفاً صارماً ضد وجود الناتو، واستمر هذا مع اختلاف طبيعة القيادة الروسية الممتدة منذ عهد الرؤساء يلتسن إلى بوتين، ولم تطالب روسيا بحل الناتو عشية حل حلف وارسو، بل إن روسيا لم تعترض على توسع الناتو وضم دول جديدة له، حتى عندما انضمت بعض دول أوروبا الشرقية، وكل ما تطلبه روسيا هو أن يتم التعامل معها كطرف ذي مكانة خاصة، ولقد شعرت القيادة الروسية أنها حققت هذا الهدف بالتوقيع على اتفاقية الشراكة مع الناتو ضمن "مجلس الناتو- روسيا" عام 2002، ولا تمتلك روسيا في هذه الشراكة حق الاعتراض على عمليات الناتو، كما أن دورها في المجلس لم يكن محددًا، فقد بدأت منذ عام 2007، وبالذات بعد قمة ميونخ، تأخذ موقفاً معارضاً لحلف الناتو.

علاوة على ذلك فإن روسيا كانت شريكا أساسيا للولايات المتحدة

¹⁰. إليزابيث إيكونومي، رؤية شي جن ينغ... هل تستطيع الصين تشكيل النظام العالمي، مقال مترجم، مركز المستقبل: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6993>

في حربها على الإرهاب في أفغانستان، وكان موقفها كذلك من الحرب على العراق عام 2003 أقل معارضة من دول أخرى كفرنسا مثلاً، حيث كان جلّ همّ القيادة الروسية هو الاعتراف بالاقتصاد الروسي وانضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وهذا ما حدث بالفعل¹¹.

وهنا يثور سؤال حول أبرز الأسباب التي جعلت روسيا تتخذ موقف المعارضة لحلف الناتو، ولعل الإجابة تجد طريقها في التغيير الذي طرأ على استراتيجية حلف الناتو نفسها، وليس نابعاً من أن روسيا تريد أن تبني منظومة جديدة من العلاقات العسكرية أو الأمنية، فاستراتيجية الناتو التي تبناها في قمة براغ بالانتقال من استراتيجية الدفاع إلى الاستراتيجية الوقائية، وبعدها إلى استراتيجية التدخل، جميعها استثنت روسيا¹²، وبالذات التدخل في ليبيا، وما سبقه من إعلان ضمّ دول البلطيق، وكذلك الإعلان عن أن جورجيا وأوكرانيا تمتلكان فرصة للانضمام للناتو، جميع هذه السياسات جعلت العلاقة بين روسيا وحلف الناتو تنحرف عن مسارها من حالة التعايش المشترك الباحث عن إمكانية التقارب الأكثر، إلى استراتيجية التصرف الانفرادي الهادف إلى منع الوقوع في بؤرة الخطر، وهذا ما جعل روسيا تقوم بخطوتين انفراديتين: الأولى عام 2008 في

¹¹. أشرف عكة، علاقة روسيا بحلف الناتو "1991_2008"، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2011، ص 143-156.

¹². المرجع السابق، ص 169-174.

جورجيا، والثانية في أوكرانيا عام 2014، واللذان جاءتا ردة فعل على إعلان الناتو ووعده في قمة بوخارست لجورجيا وأوكرانيا بأنهما قد تصبحان عضوين في الناتو في يوم ما¹³.

روسيا وإهليجية العلاقات

على مدار العقدين السابقين حاولت السياسة الخارجية الروسية إيجاد موقع لها، تارة تمايزاً، وتارة أخرى اندماجاً، مما شكل إرباكاً في فهم أي نوع من السياسات تريد، وهل تتصرف كقطب متميز عن النظام الدولي؟ أم هل تسعى لإيجاد منظومة عمل دولية خارج اطار النظام الدولي المعاصر؟ سارت روسيا في علاقاتها الدولية في ثلاثة اتجاهات: الأول في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهنا تقاربت مع الولايات المتحدة الأمريكية في محطات كثيرة، سواء في العراق أو أفغانستان أو حتى في سوريا، علاوة على السماح باستخدام الفضاء الجغرافي لدول وسط آسيا للقواعد الأمريكية في حربها على الإرهاب، وفي الوقت نفسه شهدت العلاقات الروسية- الأمريكية صراعاً دبلوماسياً وسيبرانياً¹⁴.

¹³. مايا أتوراشفلي، حرب روسيا وجورجيا بعد عشرة أعوام هل تعلم الغرب؟ المجلة 2018: <https://arb.majalla.com/node/46851>

¹⁴. رقولي كريم، الحرب الإلكترونية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، مجلد 6، عدد 2، 2022، ص 141_142.

أما على صعيد العلاقات الروسية- الصينية، فعلى الرغم من العديد من نقاط التقارب التي جمعت روسيا والصين سواء الاقتصادية أو التحالفات والاتفاقيات، إلا أن العلاقات الروسية لم ترق إلى التحالف السياسي أو العسكري، وما زالت كلتا الدولتين تسير في سياساتها الخارجية وفقاً لمصالحها وأهدافها، وهذا ما يفسر المواقف الصينية المختلفة تجاه روسيا سواء فيما يتعلق بالتصويت في مجلس الأمن¹⁵، أو تصريحات القيادات الصينية المختلفة تجاه الحرب الروسية- الأوكرانية.

أما المستوى الثالث، وهو على صعيد العلاقات مع أوروبا، فقد ركزت روسيا في سياساتها الخارجية مع أوروبا على تطوير مستوى الاعتماد الاقتصادي لأوروبا على النفط والغاز الروسيين، ومحاولة تطوير هذه العلاقة إلى مستويات سياسية، وخصوصاً مع ألمانيا، إلا أن روسيا كذلك لم تستطع جعل الحالة الاقتصادية منطلقاً لتطوير العلاقات السياسية الروسية- الأوروبية.

مواقف الأطراف .. المحددات والتحديات

تعدّ مواقف الأطراف المختلفة من الحرب محددات وفاعلاً مركزياً في تصميم نتائجها والمآلات التي قد تقود إليها، ورغم أن كل طرف قد يحقق العديد من الأهداف التي تخدم مصالحه القومية، أو تخدم دوره في السياسة

¹⁵. امتنعت الصين عن التصويت في مجلس الأمن ضد روسيا، ولكنها لم تقف ضد القرار.

الدولية، إلا أنه لا يمكن تجاهل أن ثمة مجموعة من التحديات التي تواجه كل طرف، وتجعل من موقفه أكثر حرجاً أو أكثر إرباكاً في الاستمرار بالاتجاه نفسه.

وتنقسم مواقف الأطراف إلى ثلاث جغرافيات مركزية، وهذا لا يعني تجاهل باقي الفاعلين، ولكنهم ورغم تأثيرهم وتأثيرهم في الحرب إلا أنهم لا يلعبون دوراً محددًا في حسم نتائجها كما تلعب الجغرافيات الثلاث الرئيسية، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، والصين، وسيتم قياس مدى نجاح كل جغرافية من الجغرافيات الثلاث في تحقيق أهدافه، وحجم التغيير الذي قد يطرأ على موقفه في حال استمرار الحرب وفقاً لطبيعة التحديات التي تواجهه، وقدرته على التغلب على هذه التحديات.

الولايات المتحدة الأمريكية

حسنت الولايات المتحدة الأمريكية موقفها من الحرب باتجاه الوقوف ضد روسيا، ودعمها الكامل العسكري والاقتصادي لأوكرانيا، بل إنهما فرضت عقوبات اقتصادية على روسيا، وهنا تحوّلت الولايات المتحدة إلى شريك في الحرب ضد روسيا، بل إن الرئيس الأمريكي جو بايدن طالب في مؤتمر صحفي بتغيير الرئيس الروسي بوتين، ووصفه بأنه مجرم حرب، ومما يلاحظ أن عدد المؤتمرات الصحفية التي خرج بها الرئيس الأمريكي جو بايدن للحديث عن الحرب ومجرياتها يفوق بعشر أضعاف المؤتمرات

والتصريحات التي خرج بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وبعد مضي شهر على الحرب خرج الرئيس بايدن ليعلن أن العالم قد تغير، وأن الولايات المتحدة تواجه خطرين: خطراً روسياً وخطراً صينياً، كما أننا نشهد تصعيداً في الموقف الأمريكي لدرجة وصف الرئيس الأمريكي للرئيس الروسي بأنه مجرم حرب¹⁶، كما ساد أن الموقف الأمريكي سار في ثلاثة اتجاهات مركزية:

الأول: تقديم الدعم المالي والعسكري لأوكرانيا بما يصل إلى 10 مليارات دولار¹⁷.

الثاني: حشد الحلفاء الأوروبيين والإبقاء على دعم أوروبا ودول الناتو لأوكرانيا ووقفها ضد روسيا.

الثالث: الوقوف في وجه الدول التي قد تدعم روسيا مثل الصين¹⁸.

- دوافع وأهداف الموقف الأمريكي

أولاً: منع نجاح أي محاولة في تغيير وضعية النظام العالمي الحالي بغض النظر عن مستوى التغيير وإمكانية حدوثه.

¹⁶. الجزيرة نت، لأول مرة .. بايدن يصف بوتين بمجرم حرب، والكرملن يرد: وصف غير مقبول من رئيس دولة قتلت مئات الآلاف، 2022/3/17.

¹⁷. وكالة الأنباء الألمانية بالعربي، 2022/3/6: <https://www.dw.com/ar>

¹⁸. قناة الحرة، بايدن يحذر الصين من تداعيات وعواقب مساعدة روسيا، 18 مارس 2022.

ثانياً: حرمان روسيا من إمكانية إعادة نفوذها في دول الاتحاد السوفيتي السابق.

ثالثاً: إضعاف القدرات الاستراتيجية الروسية، الاقتصادية والعسكرية.

رابعاً: سلخ روسيا عن النظام العالمي، وجعلها خارج المنظومة العالمية.

خامساً: الاستنزاف الاستراتيجي لروسيا من خلال توريثها في أوكرانيا عسكرياً، وسياسياً، وجيوبوليتيكياً.

سادساً: منع روسيا من استثمار علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا في تطوير ذلك باتجاه سياسي.

- ما الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية؟

أولاً: أعادت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على أوروبا، وأعادت الروح لـحلف الناتو.

ثانياً: استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تمنع أي علاقة سياسية بين أوروبا وروسيا، وبالذات ألمانيا، بل ما حصل اليوم هو العكس، حيث يدور الحديث عن علاقات العداء، وفك الارتباط بين الاقتصاد الروسي والاقتصاد الأوروبي، وإيجاد بدائل لاعتماد أوروبا على النفط والغاز الروسيين¹⁹.

¹⁹. الأزمة الروسية الأوكرانية هل هي فخ أمريكي لبوتن؟:

<https://www.aa.com.tr/ar>

ثالثاً: حققت ضربه للاقتصاد الروسي على صعيدين استراتيجيين: الأول عزله عن منظومة التطور التكنولوجي العالمي، والثاني خسائر روسيا العسكرية والاقتصادية التي تقود إلى إضعاف الاقتصاد الروسي النامي²⁰.

رابعاً: حسمت الحرب موضوع العداء بين أوكرانيا وروسيا، وبالتالي أصبحت روسيا تواجه عدواً استراتيجياً في محيطها وعلى حدودها، مما سيكون له ارتداداته المستقبلية التي قد تبقى مهددةً لروسيا في المستقبل.

خامساً: أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية للعالم استمرار قدرتها على السيطرة على القرار العالمي، سواء من خلال التصويت على القرارات في مجلس الأمن، أو في الجمعية العامة، أو حتى في فرض العقوبات²¹.

- التحديات التي تواجه استمرار الموقف الأمريكي

أولاً: التحدي الاقتصادي، وله عدة أوجه على صعيد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها؛ فقد باتت الولايات المتحدة أمام ارتفاع في الأسعار نتيجة لأزمة النفط، واضطرت إلى استخدام الاحتياطي النفطي، مما يشكل

²⁰. السابق.

²¹. صوتت ضد الغزو الروسي لأوكرانيا 141 دولة، وعارضته 5 دول، وهي روسيا وبيلاروسيا وكوريا الشمالية وأريتيريا وسوريا.

تهديداً حقيقياً وبالذات للحزب الديمقراطي الأمريكي في الانتخابات النصفية القادمة.

إضافة إلى مدى قدرة دول أوروبا الغربية على الصمود في وجه التحديات الاقتصادية التي باتت تفرضها روسيا، وبالذات مسألة الدفع بالروبل.

وكذلك ما يتعلق بحلفاء أوروبا في دول العالم الثالث وقدرة الأنظمة الدكتاتورية في الاستمرار في الحكم في ظل الأزمات الاقتصادية التي تواجهها.

أما التحدي الاقتصادي، وهو الأكثر خطراً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فيتمثل بالاستفادة الصينية على مختلف الصعد.

ثانياً: مدى القدرات العسكرية الأمريكية في تغيير مسار الحرب، خاصة أنها تتوافق مع استراتيجية روسية عسكرية قائمه على عدم الوقوع في مستنقع الجغرافيا الأوكرانية، وبدل ذلك قامت بالاحتلال والسيطرة على المناطق الرئيسية في أوكرانيا، وبالذات مناطق التواجد الروسي، وشلت الدولة الأوكرانية وقدراتها كدولة سواء في وحدتها الجغرافية أو في قدراتها العسكرية والاقتصادية.

أوروبا

تبنت الدول الأوروبية موقفاً متشدداً وموحداً تجاه روسيا، وانضمت

الدول الأوروبية إلى سلسلة العقوبات التي فُرضت على روسيا، وقامت أغلب الدول الأوروبية بدعم أوكرانيا بالسلح، وفتحت أبوابها للاجئين الأوكرانيين، ورغم وحدة الموقف إلا أنه لا يمكن تجاهل أن هناك ثلاثة اتجاهات في الموقف الأوروبي: وهي قوى الوضع الراهن، والتبشيريون، والموازنون، وتضمّ قوى الوضع الراهن كلاً من ألمانيا وفرنسا والمجر، وتسعى إلى عدم تمدد الحرب، والتوصل إلى تسوية سياسية واستعادة التجارة، أما التبشيريون فيريدون هزيمة روسيا، أما الموازنون فيريدون ضمان تحول الغزو الروسي إلى مستنقع دون الانزلاق إلى صراع أوسع²².

- دوافع الموقف الأوروبي

تشكّل الموقف الأوروبي في مستويين في ظل مجموعة من الدوافع: أولاً: دول أوروبا الشرقية، وتتمثل أغلب دوافعها بالتخوّف من إقدام روسيا على تبني السياسة ذاتها تجاهها. ثانياً: دول أوروبا الغربية، اندفعت خوفاً من تكرار تجربة الحرب العالمية الثانية مع هتلر عندما سمحت له باحتلال إقليم السودان، وبعدها امتد ليغال كل أوروبا. أما على الصعيد الآخر فقد جاء الموقف الأوروبي استجابة للمواقف

²². واقع جديد، الغزو الروسي يغير واقع التحالفات في أوروبا:

<https://www.dw.com/ar>

الأمريكية، خاصة أن أوروبا في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب واجهت مشاكل في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أصلاً ممتدة منذ عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الابن أثناء احتلال العراق وما تلاها من موقف للرئيس ترامب من حلف الناتو.

- التحديات التي تواجه استمرارية الموقف الأوروبي

أولاً: التحديات الاقتصادية، فأوروبا تتضرر كثيراً من العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، صحيح أن العقوبات مفروضة على روسيا إلا أن الاقتصاد الأوروبي كان من أكثر المتضررين؛ فأوروبا تعتمد في 40% من نفطها على النفط الروسي، و60% على الغاز الروسي، وقد أدت العقوبات إلى ارتفاع الأسعار من ناحية، وتخوف الشركات من ناحية ثانية²³، كما أن استراتيجية روسيا في الضغط على أوروبا بشراء الغاز بعملة الروبل الروسية تشكل هي الأخرى تحدياً لأوروبا.

ثانياً: ضغط اللاجئين الأوكرانيين، حيث بات مطلوباً من أوروبا اليوم تأمين 30 مليار دولار²⁴ لتغطية نفقات اللاجئين الأوكرانيين في مختلف دول أوروبا.

ثالثاً: الإنفاق على إعادة التسليح، وخصوصاً لدى ألمانيا، وباقي دول أوروبا لامتلاك أسلحة فرط صوتية.

²³. الجزيرة نت، تقرير، حرب روسيا على أوكرانيا ستكلف أوروبا 175 مليار يورو.

²⁴. السابق.

رابعاً: التخوف من اتساع رقعة الأعمال العسكرية لتتحول إلى حرب أوروبية أو عالمية، وهذا ما يبرر موقف فرنسا من تصريحات بايدن المتشددة تجاه روسيا، حيث عارضت فرنسا هذه التصريحات بدعوى أنها تؤجج الصراع بدل التهدئة.

الصين

تعدّ الصين من أكثر المحاور التي توجهت إليها الأنظار في الحرب الروسية- الأوكرانية، حيث ينظر إلى الصين وموقفها وسلوكها بوصفها أحد أبرز محددات هذه الحرب، حيث يعتبر البعض سلوك الصين مؤشراً على اتجاهات التغيير في النظام العالمي وحجم هذا التغيير، والبعض الآخر يعتبر أن الصين ومستوى تدخلها لصالح روسيا سيحدد مدى تأثير العقوبات على روسيا وقدرة روسيا على الصمود أمام الضغط الأوروبي والأمريكي. وقد جاء الموقف الصيني من الحرب محدداً بعدة عناصر، وهي أولاً برفض إطلاق مصطلح حرب على العمليات العسكرية التي تقوم بها روسيا في أوكرانيا، وضرورة أخذ تخوفات روسيا الأمنية بالاعتبار²⁵، ثانياً اعتبار أن حلف الناتو هو الذي دفع روسيا للقيام بعملياتها، ثالثاً رفض الضغط على روسيا لدرجة استخدام كامل قوتها، لأن هذا سيقود إلى حرب عالمية نووية،

²⁵. إسلام عيادي، الموقف الصيني من الحرب الروسية- الأوكرانية، المركز الديمقراطي العربي:

<https://democraticac.de/?p=81077>

رابعاً امتناعها عن التصويت في مجلس الأمن على العقوبات ضد روسيا، وهو ما جعل الصين غير ملتزمة بالعقوبات على روسيا، حيث علاقاتها مع روسيا كما هي.

- دوافع الصين ومحددات موقفها

أولاً: طبيعة العلاقات الصينية- الأمريكية المتوترة منذ فترة، إذ يذهب البعض لإطلاق مصطلح الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، والتي بدأت مع الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008.

ثانياً: العلاقات الصينية- الروسية، حيث تعدّ الصين أكبر شريك اقتصادي لروسيا؛ إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 140 مليار دولار عام 2021، وتم توقيع اتفاقيات بقيمة 117 مليار دولار قبيل الحرب بـ 4 أيام أثناء زيارة الرئيس الروسي بوتين لبكين²⁶.

ومن الدقيق أنه لا يمكن اعتبار العلاقة بين الصن وروسيا "تحالف"، ولكنها تأخذ سياق الاتفاقيات الاقتصادية ذات البعد الاستراتيجي، بل إنها تقدّم مؤشراً على رغبة البلدين بإيجاد منظومة عمل ثنائي مشترك خارج إطار منظومة العمل الدولية التي تهيمن عليها الولايات

²⁶. الصين والأزمة الروسية الأوكرانية .. حسابات الربح والخسارة، تحليل 2022/3/14:

<https://www.aa.com.tr/ar>

المتحدة الأمريكية، من خلال التعامل بالعملات المحلية، وإنشاء بنك للاستثمار الآسيوي، والذي ينظر إليه البعض كخطوة نحو تقويض قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للاقتصاد العالمي²⁷.

ثالثاً: قضية تايوان، حيث ينظر العديد من المراقبين إلى أنه إذا نجحت روسيا في تحقيق أهدافها في أوكرانيا، فإن الصين قد تقابل ذلك في خطوة مشابهة في تايوان لتقوم بضمها إليها.

- التحديات التي تواجه الموقف الصيني

أولاً: استفادة الصين وارتباطها بالمنظومة الاقتصادية العالمية، ونمو اقتصادها بشكل متسارع في ظل ارتباطه بالمنظومة العالمية الحالية.

ثانياً: تواجه الصين إشكاليات داخلية قد تشكّل الحرب فرصة لنموها، مثل مشكلة الإيغور المسلمين وغيرها.

ثالثاً: المشاريع الصينية العالمية، وخصوصاً مع أوروبا، ومشروع 1+17، والتي تقيمها الصين مع أوروبا الوسطى والشرقية²⁸، وتحوّف الصين من دعمها للموقف الروسي حتى لا تفقد علاقاتها مع أوروبا الوسطى والشرقية، وتتجه نحو تايوان.

²⁷. جهاد الخطيب، العلاقات الأمريكية الصينية، آفاق الصراع والتعاون

"2008_2015"، المركز الديمقراطي العربي: <https://bit.ly/3IWAZGh>

²⁸. إسلام عيادي، مرجع سابق.

رابعاً: التخوّفات الصينية من أن إضعاف الاقتصاد الروسي وروسيا سيجعل الولايات المتحدة تتفرغ لإضعاف الاقتصاد الصيني، وفي الوقت نفسه تخشى الصين من أن الولايات المتحدة تريد أن تتخلص من الصين وروسيا في ضربة واحدة، وهذا ما جعلها تتبني موقف الحياد النسبي من الحرب²⁹.

الآثار الاستراتيجية للحرب الروسية- الأوكرانية

تتطلب دراسة الآثار والانعكاسات الإجابة على السؤال العميق: إلى أي مدى يمكن للحرب أن تقود إلى إحداث تغييرات عالمية في النظام العالمي؟ وهل الحرب ستقضي فعلاً على الأحادية القطبية للولايات المتحدة الأمريكية، وتؤدي إلى تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب؟ وفي ظل أي محددات يمكن أن تؤول الحرب إلى إحداث تغيير في النظام العالمي؟ إن الحديث عن تعدد القطبية العالمية هي نتيجة متسرعه لنتائج الحرب، وتعوزها الدقة العلمية، حيث لم تستطع روسيا تشكيل قطبية تدعو إلى تغيير النظام العالمي، وما تطرحه روسيا من قيم لا يتجاوز القيم التي تتحكم في القيادة المهيمنة على منظومة المجتمع الدولي؛ فروسيا وقيادتها الحالية ليست قيادة اشتراكية، وإنما هي قيادة رأسمالية ليبرالية، ومن ناحية أخرى لم تتبلور بعد منظومة مشاكسه لمنظومة الولايات المتحدة الأمريكية؛

²⁹ الصين والأزمة الروسية الأوكرانية.. حسابات الريخ والخسارة، مرجع سابق.

فالصين والهند وإيران وباكستان، كأكثر الدول التي كانت مرشحة لأن تبلور تحالفاً ومنظومات خاصة، تلعب دوراً بصفقتها كتلة سياسية ذات خصوصية، أو تطالب بدور سياسي لها في منظومة العالم، لكن مختلف هذه الأطراف تبنت مواقف محايدة، وغلب عليها محاولة الاستفاده من مخرجات الحرب لتعظيم مكاسبها بصفقتها الفردية، وليس بصفة حلف أو تكتل أو قوة معينة.

ورغم صعوبة تقدير طبيعة وحجم الآثار الاستراتيجية التي ستقود لها الحرب الروسية- الأوكرانية نتيجة لطبيعة المعارك وما قد يترتب عليها، أو كمحصلة للسيناريوهات التي قد تسير عليها الأحداث المستقبلية، وطبيعة التحالفات والقوى وانحيازاتها، إلا أنه من الموضوعي عدم تجاهل بروز آثار ستكون لها انعكاساتها المستقبلية على عدة مستويات، وخاصة بعد مرور ثلاثة أشهر على الحرب.

المستوى الأول- الاقتصادي

رغم أهمية هذا العامل بحد ذاته إلا أنه يعتبر متغيراً مستقلاً لعوامل أخرى لها آثارها الاستراتيجية العالمية، ومنها تأثيره على العولمة والاعتمادية الدولية؛ فالعقوبات الاقتصادية وإخراج روسيا من فلك الاقتصاد العالمي، ومحاولات روسيا تحطّي العقوبات شكّل استفزازاً تجاه بلورة منظومات اقتصادية أقل اعتمادية من ناحية، ومن ناحية ثانية وضع العولمة موضع

تساؤل مشروع، كما أن الوضع الاقتصادي للكثير من الدول المعتمدة على روسيا وأوكرانيا في غذائها مثلاً سيعاظم من مشاكل هذه الدول وقدرة الأنظمة الحاكمة فيها على الاستمرار في السيطرة على الحكم. كما ستؤدي نتائج الحرب وتأثيراتها الاقتصادية إلى تعزيز مكانة بعض الأطراف على حساب أخرى، وهذا ملاحظ في الشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية؛ حيث إن مكانة ونفوذ الدول التي تمتلك النفط ستعزز على حساب باقي الدول، خاصة أن أغلب دول أمريكا اللاتينية ودول الشرق الأوسط قد تضرر اقتصادها من الحرب.

المستوى الثاني - العسكري

أحدثت الحرب تغييراً في عدة مفاهيم بهذا الاتجاه: الأول هو طبيعة الأسلحة، وخاصة الطائرات المسيّرة، والصواريخ الفرط صوتية، وهذا سيقود إلى طبيعة جديدة في التسلح وسباقاته العالمية، والثاني مفهوم الدول للأمن، حيث نجد أن العديد من دول العالم باتت تتسابق في تقوية ترسانتها الأمنية، مثل ألمانيا وفرنسا والعديد من الدول الأوروبية، أو سلوك دول أخرى كانت تتبني سياسة الحياد مثل فنلندا والسويد فأصبحت تؤثر الانضمام إلى الأحلاف العسكرية كحلف الناتو، والثالث إعادة الأهمية لدور المقاومات الوطنية وقدرات الشعوب في التصدي للجيش والاحتلال. إضافة إلى التأثير على مفهوم القوة الأمنية للدولة، وطبيعة الأسلحة

المهمة لها، وجدليات الصرف على الموازنات الأمنية المرتفعه، حيث أثبتت الحرب أنه لا معنى لكمّ الأسلحة أمام نوعيتها، ولعدد الجيوش أمام إرادة العنصر البشري وقدرته على الصمود.

ويمكن رصد آثار استراتيجية متعلقة بموقف الاتحاد الأوروبي الذي تصرّف وكأنه اتحاد عسكري، وتمتع برشاقة عالية في تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا في حالة غير مسبوقة في تاريخه.

المستوى الثالث- السلم والأمن الدوليين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتشكيل هيئة الأمم المتحدة، اعتُبر الأمن العالمي نتاج توافق بين الدول العظمى في داخل مجلس الأمن، واليوم تُعتبر أحد أركان مجلس الأمن، وهي روسيا، مهدّدة للأمن والسلم العالمي من قبل ثلاث دول مركزية: الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، ما يعني أن التوافق على قيادة السلم والأمن الدوليين أصبح هو الآخر محطّ تساؤل كبير.

المستوى الرابع- العلاقة مع الصراعات الدولية

كان التدخل الدولي من قبل القوى العظمى في كثير من الصراعات الإقليمية يجري بصورة غير مباشرة، وكثيراً ما كان يطلق على ذلك مصطلح الحرب بالوكالة، ويعدّ هذا مؤشراً على دعم إحدى الدول لأحد أطراف الصراع، أما الحرب الروسية- الأوكرانية فقد شهدت دعماً مباشراً بالسلح

والعتاد، الأمر الذي سيفتح الباب أمام روسيا لدعم حلفائها بشكل مباشر، وبالسلح والعتاد، في الصراعات التي ستكون مصلحة روسيا فيها ربح أحد الأطراف، أو خسارة طرف حليف للكتلة المحسوبة على دول الناتو.

كما أن روسيا، العضو الدائم في مجلس الأمن، أصبحت هي نفسها منخرطة في حرب، وهي نفسها تخضع لعقوبات كجزء من السياسة الدولية والتقاليد السياسية التي فرضتها منظومة التحكم العالمي التي هي جزء أصيل فيها، وهنا تبرز جدلية رشاقة مجلس الأمن مستقبلاً، وكذلك باقي وحدات النظام الدولي، والتي تعتبر روسيا جزءاً مركزياً فيها.

المستوى الخامس - التحالفات والأقطاب

من المبكر الحديث عن تبلور أحلاف وأقطاب، ولكن لا يمكن إغفال أن حالة الاستقطاب التي بات يشهدها الناتو في مجالي إعادة الأهمية لدوره ورشاقتها، أو في انضمام دول أوروبية جديدة له، سيشكلان مصدر تحفيز لباقي الدول إلى بلورة أحلاف وأقطاب قادرة على حماية مصالحها ونفوذها، وهنا لا يمكن تجاهل دور الصين وما قد تلعبه مستقبلاً.

الخلاصة

لقد تكيّفت الاستراتيجية الروسية مع الحرب وفقاً لطبيعة المعارك التي تشهدها ساحات القتال في أوكرانيا، حيث غيّرت من استراتيجيتها تجاه

مخرجات الحرب، وذلك لسببين رئيسيين:

الأول: حجم المقاومة الأوكرانية، حيث لم تكن القيادة الروسية على دراية وتقدير واقعي لحجم المقاومة التي ستلقاها في محاولتها لاحتلال أوكرانيا، وعلى الأرجح تمثل ضعف التقديرات في غياب نفوذ الأوكرانيين من أصل روسي في أوكرانيا داخل مؤسسة الحكم والمؤسسة العسكرية، وهو ما أضعف قدرة روسيا على تحقيق شرح داخل القيادة الأوكرانية.

الثاني: الموقف الأوروبي والأمريكي المتماسك والواضح، وخصوصاً داخل حلف الناتو، والذي أعيد له الاعتبار لدوره ووجوده وتماسكه وزيادة شرعيته في ظل الحرب.

ولذلك فإن القيادة الروسية لم تعد مكترثة كثيراً باحتلال أوكرانيا، لأنها باتت على يقين تام بأنها ستكون داخل المستنقع الذي أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون فيه، ولذا أصبحت العمليات العسكرية الروسية منصّبة باتجاه ثلاثة أهداف رئيسية:

أولاً: تدمير القدرات العسكرية الأوكرانية، والحيلولة دون تحول أوكرانيا إلى دولة نووية في المستقبل، وهنا تركز روسيا على تحقيق هذا الهدف من خلال وسيلتين: التدمير للمواقع العسكرية، والضغط في المفاوضات للحصول على اعتراف أوكراني بجمهورية الدولة وعدم انضمامها إلى أي أحلاف عسكرية، أو دون امتلاكها للسلاح النووي.

ثانياً: تدمير البنية التحتية الأوكرانية، وسلخ المراكز الاقتصادية المهمة عن جسم الدولة، سواء المواقع الاستراتيجية، أو المواقع الاقتصادية.

ثالثاً: تقسيم الجغرافيا الأوكرانية إلى ثلاث مناطق: شرق أوكرانيا، ووسط وغرب أوكرانيا، وشبه جزيرة القرم، ومن الملاحظ أن النشاط العسكري الروسي والعمليات العسكرية مكثفة في الأسابيع الاخيرة لتحقيق هذا الهدف، حيث إن تحقيقه سيعدّ نجاحاً يمكن أن تحققه القيادة الروسية من الحرب الحالية، ما يخرجها من مأزق الاستنزاف المراد توريطها به، كما تضمن عجز الدولة الأوكرانية عن تمثيل تهديد مستقبلي لروسيا على المدى القريب والمتوسط.

إصدارات

مركز دراسات الشرق الأوسط

إصدارات مركز دراسات الشرق الأوسط

أولاً: الدراسات والندوات

1. التحولات في إسرائيل وتأثيرها في سياساتها تجاه العرب والفلسطينيين/ ندوات 77.
2. العالم العربي من الانقسام إلى المصالحات/ ندوات 76.
3. العلاقات العربية- الإقليمية: الواقع والآفاق/ ندوات 75.
4. تطور الفكر السياسي لدى تيار الإسلام السياسي في العالم العربي: الحركة الإسلامية في الأردن نموذجاً (2007-2017)/ ندوات 74.
5. العلاقات العربية- الدولية: الواقع والآفاق/ ندوات 73.
6. تركيا والعالم بعد 15 تموز/ يوليو 2016/ ندوات 72.
7. الشراكة والمشاركة السياسية في الوطن العربي/ ندوات 71.
8. حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي.. الواقع والمستقبل/ مؤتمرات 70.
9. آفاق السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز/ دراسات 69.
10. الحرب على غزة 2014 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية/ ندوات 68.
11. الفدرالية: الفكرة وتداعيات تطبيقها في العالم العربي/ دراسات 67.
12. الاستراتيجية القانونية للنضال الفلسطيني/ ندوات 66.
13. الإسلاميون والمسيحيون العرب/ ندوات 65.
14. مناهج تدريس القضية الفلسطينية/ دراسات 64.
15. الإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية/ ندوات 63.
16. الحوار الوطني الفلسطيني والمصالحة الاشكاليات والتداعيات/ ندوات 62.
17. مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها/ مؤتمرات 61.
18. التحول التركي تجاه المنطقة العربية/ دراسات 60.
19. احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الأوسط/ ندوات 59.
20. العلاقات التركية- الإسرائيلية، وتأثيرها على المنطقة العربية/ دراسات 58.

21. معركة غزة.. تحول استراتيجي في المواجهة مع إسرائيل/ ندوات 57.
22. الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها على أسواق المال العربي/ ندوات 56.
23. التدياعات القانونية والسياسية لانتهااء ولاية الرئيس الفلسطيني/ ندوات 55.
24. السياسات العربية في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي حتى 2015/ ندوات 54.
25. حماس والحركة الإسلامية والحوار مع النظام السياسي في الأردن/ ندوات 53.
26. حق عودة اللاجئين الفلسطينيين بين النظرية والتطبيق/ ندوات 52.
27. رؤى استراتيجية إسرائيلية لحرب تموز 2006 ضد لبنان/ دراسات 51.
28. إسرائيل ومستقبلها حتى عام 2015/ ندوات 50.
29. السياسات العربية في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي حتى 2015/ ندوات 49.
30. مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي- الإسرائيلي/ مؤتمرات 48.
31. العرب ومقاطعة إسرائيل/ دراسات 47.
32. الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني/ ندوات 46.
33. آفاق الإصلاح والديمقراطية في الأردن/ ندوات 45.
34. منظمة التحرير الفلسطينية نحو مشروع لإصلاح بنيوي سياسي/ ندوات 44.
35. انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية- الإسرائيلية/ ندوات 43.
36. الانتخابات الفلسطينية 2005: ظروفها، آلياتها، نتائجها/ ندوات 42.
37. تطلعات المجتمع الأردني في الحياة الديمقراطية/ دراسات 41.
38. العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية/ دراسات 40.
39. الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في الضفة الغربية وغزة (1998-2002)/ دراسات 39 (بالإنجليزية).
40. الاستثمار في الأردن.. فرص وآفاق/ ندوات 38.

41. مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطينيي الشتات/ ندوات 37.
42. الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة/ دراسات 36.
43. انعكاسات عضوية منظمة التجارة العالمية وتطبيق التخصيص على التنمية الاقتصادية في الأردن/ ندوات 35.
44. الأمن القومي العربي في منطقة البحر الأحمر/ ندوات 34.
45. انعكاسات العولمة السياسية والثقافية على الوطن العربي/ ندوات 33.
46. المصالح العليا للأردن، المكونات والتحديات/ ندوات 32.
47. الدولة الفلسطينية المستقلة/ ندوات 31.
48. الديمقراطيات في الوطن العربي، التحديات وآفاق المستقبل/ ندوات 30.
49. التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط/ ندوات 29.
50. الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في الضفة الغربية وغزة/ دراسات 28.
51. دور مراكز الدراسات في صناعة القرار في الدولة الأردنية الحديثة/ ندوات 27.
52. مستقبل الحياة المدنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية/ ندوات 26.
53. أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد/ دراسات 25.
54. قضية القدس ومستقبلها، في القرن الحادي والعشرين، ط3/ دراسات 24.
55. القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA)/ تقارير 23.
56. اتفاق الخليل ... نموذج لمنهج الليكود في الحل النهائي/ دراسات 22.
57. المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط7/ دراسات 21.
58. دراسة في الفكر السياسي لحركة (حماس) ط3/ دراسات 20.
59. عملية السلام في الشرق الأوسط وتطبيقاتها على المسارين الفلسطيني والأردني/ دراسات 18.
60. مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط/ دراسات 17.
61. السلطة الوطنية الفلسطينية في عام (1994-1995)، (إنجليزي)/ تقارير 16.
62. توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط/ تقارير 15.

63. السلطة الوطنية الفلسطينية في عام (1994-1995)/ تقارير 14.
64. التغيرات في النظام الدولي وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط/ دراسات 13
65. معاهدة السلام الأردنية- الإسرائيلية: دراسة وتحليل، ط2/ دراسات 12.
66. المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (1948-2000)، ط5/ دراسات 11.
67. مستقبل الأمن القومي العربي في ظل السلام مع إسرائيل، ط2/ دراسات 10.
68. الانعكاسات السياسية لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني/ دراسات 9.
69. انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني/ ندوات 8.
70. أبعاد الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني- الإسرائيلي/ ندوات 7.
71. المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف للسلام في الشرق الأوسط/ دراسات 5.
72. مستقبل السلام في الشرق الأوسط/ دراسات 4.
73. الانتفاضة الفلسطينية مستقبلها ودورها في التحرير/ ندوات 3.
74. المؤتمر الإقليمي للسلام في الشرق الأوسط/ ندوات 2.
75. نظرات وتطلعات في واقع ومستقبل الشرق الأوسط/ دراسات 1.

ثانياً: دراسات مركزة

1. "صفقة القرن" المضمون، الخيارات، التحديات والآفاق / 9.
2. اتجاهات تطور العلاقات العربية- الصينية / 8.
3. المقاربات الإقليمية لحل الصراع العربي- الإسرائيلي / 7.
4. Hamas: Futurisitic Understanding through the Western and Israeli Literature, 6
5. الانتخابات البلدية والمركزية الأردنية 2017: دراسة إحصائية وسياسية / 5.
6. التقدير الاستراتيجي لإسرائيل 2016-2017 / 4.
7. المشروع الوطني الفلسطيني: مراجعة سياسية بين يدي انطلاقة جديدة / 3.
8. تنامي الجماعات المتطرفة المسلحة في سوريا والعراق / 2.

9. استراتيجية الجيش الإسرائيلي 2015-2020 / 1.

ثالثاً: مجلة دراسات شرق أوسطية

مجلة فصلية محكمة، يصدرها المركز بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، بدأت عام 1996، وصدرت منها حتى الآن الأعداد (1-99).

رابعاً: شهرية الشرق الأوسط

1. الأزمات: اليمن والعراق / 34.
2. إسرائيل والربيع العربي / 33.
3. التحديات الحرجة أمام حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي (الحالة المصرية) / 32.
4. الأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية واحتمالات الضربة الأمريكية في 2013 / 31.
5. أزمة قطاع غزة في ضوء التحديات الداخلية والخارجية / 30.
6. قراءة في اتفاقية تقاسم المياه بين إسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية / 29.
7. أزمة حركات الإسلام السياسي في الشرق الأوسط / 28.
8. المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية للعام 2013: التوقعات والتداعيات / 27.
9. معوقات الإصلاح في الأردن / 26.
10. أثر الثورات العربية على القضية الفلسطينية / 25.
11. مستقبل السلطة الفلسطينية / 24.
12. تقدير موقف الثورات العربية / 23.
13. الخارطة السياسية للوطن العربي ما بعد الثورات العربية 2012 / 22.
14. إدارة المرحلة الانتقالية ما بعد الثورات العربية / 21.
15. المصالحة الفلسطينية 2011، ما بعد التوقيع / 20.

16. مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي / 19.
17. الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية / 18.
18. المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية / 17.
19. اتجاهات التنمية الاجتماعية والبشرية في الأردن / 16.
20. التحولات والثورات الشعبية في العالم العربية، الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية / 15.
21. تركيا وإسرائيل وحصار غزة / 14.
22. تداعيات الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية / 13.
23. التسوية السياسية، التحديات والآفاق / 12.
24. الوطن البديل، آفاق التطبيق وسبل المواجهة / 11.
25. القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، الواقع والمستقبل / 10.
26. رسالة أوباما التصالحية والمطلوب عربياً / 9.
27. الفاتيكان والعرب، تحديات وآفاق في ضوء زيارة البابا للمنطقة / 8.
28. أزمة السلة الغذائية العربية، التحديات واتجاهات المعالجة / 7.
29. دور مؤسسة القمة العربية ومستقبلها / 6.
30. تداعيات حصار غزة وفتح معبر رفح / 5.
31. نحو توافق فلسطيني لتحريم الاقتتال الداخلي / 4.
32. اتجاهات التحول في توازن القوى السياسية والاجتماعية في الديمقراطية الأردنية / 3.
33. دور الانتفاضات الفلسطينية في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وآفاق الانتفاضة الثالثة / 2.
34. الدين والسياسة والتحولات في الوطن العربي / 1.

خامساً: التقرير الاستراتيجي

1. الصلاحيات الدستورية والقانونية الفلسطينية/ 35.
2. المأزق الأميركي في العراق: رؤى في استراتيجيات الخروج/ 34.
3. اتجاهات الناخبين الفلسطينيين في انتخابات البلديات ورياسة السلطة/ 33.
4. صراع القيم الحضارية ما بعد 11 سبتمبر 2001/ 32.
5. الحراك السياسي في إسرائيل بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والأمنية/ 31.
6. تداعيات الصراع في القرن الأفريقي على الوطن العربي/ 30.
7. تداعيات المشروع الإسرائيلي في الفصل الأحادي الجانب والجدار الفاصل/ 29.
8. الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب، الحرب على العراق/ 28.
9. الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب، الحرب على أفغانستان/ 27.
10. تداعيات الحرب الأمريكية على العراق، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء خريطة الطريق/ 26.
11. المحكمة الجنائية الدولية: آلية قصاص دولية من مجرمي الحرب/ 25.
12. مفهوم الإرهاب وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة/ 24.
13. انتخابات الكنيست الإسرائيلي 2003، الخريطة السياسية والانعكاسات المستقبلية/ 23.
14. الاغتيال جريمة حرب ثابتة في السياسة الإسرائيلية/ 22.
15. الجدار الأمني الفاصل بين الكيان الإسرائيلي والضفة الغربية/ 21.
16. تحولات البيئة التشريعية الدولية في ظل أحداث 11 سبتمبر/ 20.
17. عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والانعكاسات/ 18 و19.
18. الديمقراطية في الوطن العربي مؤشرات وآفاق/ 17.
19. الأردن ورياسة القمة العربية، التحديات والآفاق/ 16.
20. انتفاضة الأقصى تعيد النظر في مستقبل الكيان الصهيوني/ 14 و15.

21. مستقبل القضية الكردية في الشرق الأوسط / 13.
22. الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان تحول استراتيجي في الصراع / 12.
23. الإمكانيات النووية العربية، التحديات وآفاق المستقبل / 10 و 11.
24. توجهات إسرائيل السياسية تجاه الشرق الأوسط في عهد باراك / 8 و 9.
25. القدرات النووية الإسرائيلية، الخطر الاستراتيجي على الأمن والسلام في الشرق الأوسط / 7.
26. توجهات السياسة الخارجية الأردنية في عهد الملك عبد الله الثاني / 6.
27. المواجهة بين حماس والموساد / 4 و 5.
28. نصف قرن على الكارثة الفلسطينية / 2 و 3.
29. المواجهة بين العراق وأمريكا / 1.

سادساً: إصدارات متفرقة

1. Ambassadors in Jordan Speak out :Foreign Policy Making in a Changing World.
2. ترجمة التلمود البابلي - 20 مجلداً.

control the hegemonic leadership of the current international system; Russia and its current leadership are not socialist but rather a liberal capitalist leadership. On the other hand, no anti-US leadership has yet taken shape. On the contrary, China, India, Iran, and Pakistan adopted neutral positions. It was predominantly trying to take advantage of the outcomes of the war to maximize its gains in its capacity, not as an alliance, bloc, or specific force against the United States' international policies.

The study concludes that the Russian war strategy has developed due to the situation on the battlefield. The battlefield is governed by the size of the Ukrainian resistance, which the Russian leadership was unaware of, and a realistic estimate of its size in its attempt to occupy Ukraine and the coherent and clear European and American position, especially within NATO. Therefore, the Russian leadership no longer seeks to occupy Ukraine as a strategic goal, and Russian military operations are focused on three main goals:

- destroying Ukrainian military capabilities and preventing Ukraine from turning into a nuclear state in the future
- destroying Ukrainian infrastructure and stripping important economic centers from the body of the state
- the division of Ukrainian geography into three regions: Eastern Ukraine, Central, and Western Ukraine, and Crimea.

Russian - Ukrainian War Strategic Repercussions

The US aims to drain Russia strategically by implicating its army in Ukraine. Such drain would be on all military, politics, and geopolitics, considering the conflicting international trends of the United States' policies. Indeed, the war restored the hegemony of the United States of America over Europe and the spirit of NATO. America achieved a solid blow to the Russian economy at the strategic level. It deepened the hostility between Ukraine and Russia until Russia faced a real strategic enemy in its surroundings and borders. Thus, the United States proved that the world continues to be able to control global decision-making. European countries have adopted a strict and unified stance toward Russia alongside the United States.

Many consider China as one of the most attention-grabbing axes in the Russian-Ukrainian. Such consideration is based on the unique relations with Russia and the recent tensions with the United States. Nevertheless, such assessment has only resulted in its abstention from voting in the Security Council on sanctions against Russia without using its veto in a middle position.

Regarding the repercussions of the war and its effects, the study believes that expecting new global multipolarity is a hasty result of the war's results and lacks scientific accuracy, as Russia has not been able to form a polarity that calls for changing the global system. Moreover, Russia's values do not exceed the values that

However, recently, the shift in NATO's strategy at the Prague summit escalated Russia's security concerns, especially concerning the transition from the defense strategy to the preventive strategy of NATO and then to the intervention strategy. Such new policy excluded Russia, especially in the intervention in Libya and the previous announcement of the annexation of the Baltic states, and the announcement that Georgia and Ukraine have an opportunity to join NATO. All such transactions have strained the relationship between Russia and NATO to move it from a state of coexistence seeking the possibility of broader rapprochement to a state of skepticism.

Different positions of the various parties regarding the war are a determinant and central actor in designing its results and outcomes. The most important is the United States of America, which has decided its position towards standing against Russia, its military and economic support for Ukraine, and the imposition of economic sanctions on Russia.

It is believed that the most important goals and motives of the United States policy are to prevent the success of any Russian attempt to change the status of the current world order regardless of the level of change and the possibility of its occurrence. It was depriving Russia of the possibility of restoring its influence in the countries of the former Soviet Union, weakening the Russian strategic, economic, and military capabilities.

Russian - Ukrainian War Strategic Repercussions

increasing efforts of the Ukrainian government to end the presence of Russian tendencies and figures affiliated with Russia in the institutions of government and the army contributed to provoking the Russian side.

Regarding the controversial analyses of the attainable Russian goal to change the world order, it is noticeable that no global political pole has presented itself as an alternative to the existing world order, even Russia itself, throughout the previous eras. The other superpowers do not show that they can rely upon to represent an alternative to the United States system that controls the global system today. Nevertheless, on the other hand, they are also beneficiaries, and their political and economic growth has been under the current world system, particularly concerning both China and Russia.

Despite Russia's opposition to the policies of NATO, it did not take a firm stand against the existence of NATO, and this continued with the change in the Russian leadership, which extends from the era of President Yeltsin to Putin. Russia did not demand the dissolution of NATO on the eve of the dissolution of the Warsaw Pact. Furthermore, the annexation of new countries to it, even when some Eastern European countries joined, and all Russia requires is to be treated as a party of special status. The Russian leadership felt that it had achieved this goal by signing the Association Agreement with NATO within the "NATO-Russia Council" in 2020 in the era of President Putin.

nature of the field outputs. The current war has three essential dimensions, and they overlap with each other: military, economic, and political. The study attempts to find Russia's options in managing the war and its possibility of bringing about changes in the global system. It also deals with the most prominent determinants of the results of this significant variable.

The study considers that the Ukrainian-Russian case mainly represents a unique case of contradiction and zero interest; Since independence, two national interests have begun to grow in Ukraine, which is in zero contrast with the Russian interests. The first is the growth of Ukrainian nationalism, and the second is the political orientations of the state. On the Russian side, it is also restricted by determinants in its dealings with the Ukrainian dimension, as Ukraine represents a contradictory strategic depth for Russia and the West. At the same time, the political orientations of the Ukrainian government have become a potential source of threat to the Russian state, especially after the 2014 elections in deciding its orientation toward the West; As Ukraine extends over 1200 km from the Russian border, it is only 300 km from the capital, Moscow.

Such consideration is still prevailing even though Russia has resolved the issue of Crimea by formally annexing it by military force and then by referendum under its supervision. On the other hand, the acceleration in Western and American relations with Ukraine, as Ukraine stripped itself of non-alignment in 2016, and the

Russian - Ukrainian War Strategic Repercussions

Abstract

This war is considered the first war since the end of World War II that brought this amount of attention. It goes beyond the war space between two countries - Russia and Ukraine- to reach the United States and its Western alliance entirely. The vast repercussions and effects of the war are significant. They include the economic impact, the state of lack of certainty that prevails in the global system, and the lack of reliance on solid determinants in dealing with this dangerous escalation. They also include what the war has received from the massive, comprehensive media coverage on both sides and the growing debates about international and humanitarian values , particularly regarding human rights and their applications in wars.

These factors make understanding the war and what it will lead to very important, even if the phenomenon itself seems complex and its factors are also complex in the concept of dimensions and levels of influence and influence. Whatever results from this war will result in, it will be of global dimensions, regardless of the size and extent of this impact on different sides and continents.

This focused study is based on an attempt to understand the war and its possible effects and repercussions. It examines and analyzes the motives of direct and indirect actors in the war. It should always be considered that we are studying an ongoing war. Therefore, the variables and their speed control the

English Abstract

**Russian- Ukrainian
War
Strategic Repercussions**

Raid Nairat

Focused Studies



The views of the contributors do not necessarily stand
to MESC position

First Edition

Amman– 2022

Copy Rights Reserved to **MESC**

To order our publication:

Middle East Studies Center

P.O.Box 20543 – Amman 11118 – Jordan

Tel: +962-6-4613451 / Fax: 4613452

E-mail: mesc@mesc.com.jo

[http:// www.mesc.com.jo](http://www.mesc.com.jo)

and All Jordanian & Arabic Libraries



Focused Studies

(10)

**Russian- Ukrainian
War
Strategic Repercussions**

ISBN 978-9923-703-42-7



9 789923 703427